العبيديون

أول من احتفل بالمولد

لعل أول من يعزى إليه إحداث الأعياد والاحتفالات عامة والموالد خاصة هم العبيديون، فقد ذكر المقريزي في كتابه " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "ما نصه) :كان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعياد ومواسم، وهي: موسم رأس السنة، وموسم أول العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي ، ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومولد الحسن ومولد الحسين عليهما السلام، ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام، ومولد الخليفة الحاضر، وليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه، وموسم ليلة رمضان، وغرة رمضان، وسماط رمضان، وليلة الختم، وموسم عيد الفطر، وموسم عيد النحر، وعيد الغدير، وكسوة الشتاء، وكسوة الصيف، وموسم فتح الخليج، ويوم النيروز، ويوم الغطاس، ويوم الميلاد، وخميس العدس، وأيام الركوبات(.

وذكر المقريزي بعض ما يفعل في تلك الاحتفالات والأعياد خاصة الموالد الستة.

وذكر الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً في كتابه :)أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام(أن أول من أحدث تلك الاحتفالات بالموالد الستة أي: مولد النبي ومولد علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ومولد الخليفة الحاضر هو المعز لدين الله وذلك في سنة (263هـ) وأن هذه الاحتفالات بقيت إلى أن أبطلها الأفضل بن أمير الجيوش بعد ذلك.

وكذا قال الشيخ علي محفوظ في كتابه: (الإبداع في مضار الابتداع)والأستاذ علي فكري في(المحاضرات الفكرية) وغيرهم ذكروا أن العبيديين هم أول من أحدث هذه الأعياد والاحتفالات.

من هم العبيديون ؟؟

قال ابن كثير في "البداية والنهاية" : (وقد كانت مدة ملك الفاطميين مائتين وثمانين سنة وكسراً، فصاروا كأمس الذاهب كأن لم يغنوا فيها.

وكان أول من ملك منهم المهدي وكان من سلمية حداداً، وكان يهودياً، فدخل بلاد المغرب وتسمى بعبيد الله، وادعى أنه شريف علوي فاطمي، وقال عن نفسه: إنه المهدي، وقد راج لهذا الدعي الكذاب ما افتراه في تلك البلاد ووازره جماعة من الجهلة، وصارت له دولة وصولة، ثم تمكن إلى أن بنى مدينة سماها المهدية نسبة إليه، وصار ملكاً مطاعاً يظهر الرفض وينطوي على الكفر المحض.

ثم كان من بعده ابنه القائم محمد، ثم ابنه المنصور إسماعيل، ثم ابنه المعز معد، وهو أول من دخل ديار مصر منهم، وبنيت له القاهرة المعزية والقصران ثم ابنه العزيز نزار، ثم ابنه الحاكم منصور، ثم ابنه الطاهر علي، ثم ابنه المستنصر معد، ثم ابنه المستعلي أحمد، ثم ابنه الآمر منصور، ثم ابن عمه الحافظ عبد المجيد، ثم ابنه الظافر إسماعيل، ثم الفائز عيسى، ثم ابن عمه العاضد عبد الله، وهو آخرهم، فجملتهم أربعة عشر ملكاً ومدتهم مائتان ونيف وثمانون سنة. وقد كان الفاطميون من أغنى الخلفاء وأكثرهم مالاً، وأجبرهم وأظلمهم، وأنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة، ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات، وكثر أهل الفساد، وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد، وكثر بأرض الشام النصرانية والدرزية والحشيشية.(

هذا طرف من سيرتهم حتى يعلم المخالفون الذين يحيون الاحتفالات بالموالد وغيرها من هو سلفهم في هذا الأمر فيرغبون عن هديهم والتشبه بهم فإنه من غير المعقول أن تكون هذه الأعياد المحدثة محمودة ومندوباً إليها فتقصر عنها الأمة كلها طوال القرون الفاضلة، ويسبقهم إليها أولئك العبيديون الضلال!!

سلطان إربل وإحياء الموالد

كان بالموصل رجل من الزهاد هو الشيخ عمر بن محمد الملا) :وكانت له زاوية يقصد فيها، وله في كل سنة دعوة في شهر المولد يحضر فيها عنده الملوك والأمراء والعلماء والوزراء ويحتفل بذلك.(

قال أبو شامة في كتابه" :الباعث على إنكار البدع والحوادث " في معرض كلامه عن الاحتفال بالمولد النبوي) : وكان أول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين وبه اقتدى في ذلك صاحب إربل وغيره) وصاحب إربل هذا هو المظفر أبو سعيد كوكبري بن زيد الدين علي بن تبكتكين سلطان إربل المتوفى

سنة (036هـ) وهو أشهر من بالغ في الاحتفال بالمولد النبوي بعد العبيديين، فكان يعمل لذلك احتفالاً هائلاً كما ذكر ابن كثير في تاريخه، وقال) :قال السبط: حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد كان يمد في ذلك السماط خمسة آلاف رأس مشوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوى.

قال: (وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعاً من الظهر إلى الفجر ويرقص بنفسه معهم إلى أن قال :وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار).

حكم الإحتفال بالمولد

قال الشيخ علي محفوظ في" الإبداع في مضار الابتداع")وأول من أحدث المولد النبوي بمدينة إربل الملك المظفر أبو سعيد في القرن السابع، وقد استمر العمل بالموالد إلى يومنا هذا، وتوسع الناس فيها وابتدعوا بكل ما تهواه أنفسهم وتوحيه إليهم شياطين الإنس والجن، ولا نزاع في أنها من البدع، إنما النزاع في حسنها وقبحها)

فتبين مما سبق أن الاحتفال بالموالد ونحوها هو من ابتداع العبيديين، ثم تابعهم عليها غيرهم من الزهاد والملوك، وقلدهم في ذلك العوام، وقد علمت أن هذا كله مخالف لدلالات النصوص الشرعية ولعمل سلف هذه الأمة في القرون المفضلة.

ويدخل في ذلك كل الاحتفالات والأعياد المحدثة، سواء كانت متعلقة بمناسبات دينية كذكرى المولد النبوي، أو الإسراء والمعراج أو الهجرة أو الغزوات والفتوحات أم تعلقت بغيرها من المناسبات كالأعياد الوطنية ونحوها، فكلها داخل في النهي، ويعظم خطرها ونكارتها إذا عرف أنها مأخوذة من أعياد الكفار.

خلاصة ونصيحة

وأنا الآن أطلب من القارئ الكريم والأخت الكريمة أن يتجردا للحق فالحق أحق أن يتبع فماذا بعد الحق إلا الضلال ، وحذاري حذاري من الهوى.

قال تعالى:(وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ(ص: 26

وقال تعالى: (بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ (الروم: 29.

وقد أحسن من قال:

إن الهوان هو الهوى قلب اسمه ... فـإذا هَوِيتَ فقـد لقيت هوانـــاً

ثم أقول لهؤلاء المبتدعة من هو سلفكم من السلف الصالح في هذا الاحتفال وهل غفل عنه أخلص من أحبوا النبي محمد وهم (الصحابة الكرام (أو ما بعدهم من التابعين والسلف الصالح أجمعين ومن عاشوا في القرون الخيرية؟ ، وإذا أدعيتم بأنكم تحبون النبي أكثر من هؤلاء فقد افتريتم عليهم الفرية وقدحتم فيهم وهم عدول في دينهم وفي حفاظهم ونقلهم لنا الشريعة كاملة دون نقص أو زيادة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: (وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(الأنعام: 153 .

وليكن شعار كل مسلم طالب للحق مبتعد عن الباطل أن يقول

كتـاب الله عـز وجـل قولي ... ومـا صحت به الآثـار ديني

فدع ما صدّ عن هذي وخذها ... تكـن منها عـلى عين اليقين

ونسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال والأقوال

وأن نكون متبعين غير مبتدعين

أنه ولي ذلك والقادر عليه

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 18/10/2021
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com